بعد تحقيقها مراكز متقدمة

«العلــوم التطبيقية» تــروي قصة نجاحهــا العالمي في تصنيفــي QS والتايمز

كتبت: زينب إسماعيل
تصوير- علي سلمان

تواصل جامعة العلوم التطبيقية ترســيخ حضورها على خارطة التعليم العالي العالمية، بعدما حلت في المركز 655 عالميًا في تصنيف QS العالمي للجامعات 2027، محافظة على موقعها كأفضل جامعة في البحرين للعام الســابع على التوالي، من بين 8808 مؤسسات تعليمية مــن 106 دول، فيما كانت واحدة من 3 جامعــات بحرينية نجحت في دخول التصنيف.

كما عززت مكانتها في مجال الاســتدامة بعد تصنيفها ضمن الفئة 101–200 عالميًا في تصنيف Times Higher Education Impact Rankings 2026 مــن بين 1603 جامعــات، وهو يقيس مدى تحقيق الجامعات أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة.

في هذا الحوار الخاص، يفتح رئيس مجلس الأمناء البروفيســور وهيب الخاجة ورئيس الجامعة البروفيســور حاتــم المصري أبواب الحديث حول فلســفة الجامعة في إدارة الجودة، ورؤيتها للمنافســة العالمية، وخططها للمستقبل.

كيف تحافظ «العلوم التطبيقية» على موقعها وتحقق حضورًا متقدمًا في تصنيفي QS والتايمز؟

البروفيسور وهيب الخاجة:

المنافســة في التعليم العالي أصبحت أكثر تعقيــدًا من أي وقت مضى. الجامعات اليوم لا تتنافس داخل حدودها الوطنية، بل مع آلاف المؤسسات الأكاديمية التي تستثمر ملايين الدولارات.

ومحافظة «العلوم التطبيقية» على موقعها تمثل رســالة واضحة بأنها تعمل وفق رؤية اســتراتيجية طويلة الأمد تقوم على الاســتدامة المؤسسية.

مــا الفروق الجوهرية بيــن تصنيفي QS والتايمز.. ومــا أهمية وجود الجامعة فيهما؟

البروفيسور حاتم المصري:

لكل تصنيف فلســفته، ومنهجيته، والمؤشرات التي يعتمد عليها، ووجود الجامعة في أكثر من تصنيف عالمي يمنح صورة أكثر شــمولًا عن أدائها الحقيقي.

تصنيف QS العالمي يُعد مــن أكثر التصنيفات تأثيرًا، لأنه يقيس عناصر الجودة مثل السمعة الأكاديمية لدى الخبراء، وسمعة الخريجين لدى أصحاب العمل، والإنتاج البحثي، والاستشهادات العلمية، ومستوى التعاون الدولي، وشبكات التعاون البحثي، ونسب الطلبة لأعضاء هيئة التدريس، إضافة إلى مؤشرات الاستدامة وقابلية توظيف الخريجين.

أما تصنيف Times Higher Education Impact Rankings فيقيس حجم الأثر في المجتمع من خلال مســاهمتها في تحقيق أهداف الأمم المتحدة للتنمية المســتدامة، بما يشمل جودة التعليم، والصحة، والابتكار، والعدالة، والعمل المناخي، والمساواة، والشراكات، وخدمة المجتمع، والحوكمة الرشيدة.

والجمع بين التصنيفيــن يؤكد أن الجامعة تمتلــك دورا مرموقا أكاديميا ومجتمعيا.

كيف يســهم الدعم الــذي يحظى به قطــاع التعليم العالي مــن القيادة الرشيدة في وصول الجامعات البحرينية إلى هذه المكانة؟

البروفيسور وهيب الخاجة:

الجامعات مهما امتلكت من كفــاءات وخطط، تحتاج إلى منظومة وطنية تؤمن بأن التعليم العالي اســتثمار اســتراتيجي في الإنسان، وليس مجرد قطاع خدمي. وهذا ما لمســناه بوضــوح في البحرين، التي جعلت تطوير التعليم أحد المرتكزات الأساســية لمسيرة التنمية الشاملة.

ما حققته «العلوم التطبيقية» والجامعات الأخرى يعكس الرؤية الثاقبة لحضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيســى آل خليفة ملك البلاد المعظم، والدعم المستمر من صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بــن حمد آل خليفة ولــي العهد رئيس مجلس الــوزراء، اللذين أوليا التعليم اهتمامًا استثنائيًا.

هذا الدعــم لم يقتصر على توفير البيئة التشــريعية والتنظيمية المناسبة، بل أسهم في خلق ثقافة وطنية تقوم على التنافسية والابتكار والانفتاح على العالم.

ما الــدور الذي يؤديه مجلس التعليم العالي في دعم الجامعات وتعزيز تنافسيتها؟

البروفيسور وهيب الخاجة:

شهد قطاع التعليم العالي خلال السنوات الأخيرة تطورًا نوعيًا في مفاهيم الجودة والحوكمة والاعتماد الأكاديمي، وكان لمجلس التعليم العالي دور محوري في قيادة هذا التحول.

لم يعد دور المجلس مقتصرا علــى الجانب التنظيمي، بل أصبح شريكًا استراتيجيًا في تطوير منظومة التعليم العالي، من خلال تشجيع الجامعات على تبني أفضل الممارسات العالمية، وتعزيز ثقافة الجودة، وربط البرامج الأكاديمية باحتياجات التنمية الوطنية وسوق العمل.

نثمّن عاليًا الجهود التي يقودهــا د. محمد بن مبارك جمعة وزير التربية والتعليم رئيس مجلــس التعليم العالي، ود. ديانا عبدالكريم الجهرمي الأمين العــام لمجلس التعليم العالي، لتعزيز التنافســية العالمية ودعــم مبادرات الجــودة والاعتماد الأكاديمــي والتطوير المؤسسي.

يتساءل كثيرون عن «السر» وراء دخول التصنيفات العالمية.. هل هناك وصفة محددة لهذا النجاح؟

البروفيسور حاتم المصري:

منذ سنوات، تبنينا نهجًا مختلفًا يقوم على بناء منظومة مؤسسية متكاملة يكون فيها التصنيف نتيجة طبيعية وليس غاية.

بدأت الجامعة بتطوير الحوكمة، لأن أي مؤسسة ترغب في المنافسة عالميًا تحتاج إلى منظومة إدارية واضحة، تقوم على التخطيط، وقياس الأداء، وإدارة المخاطر، واتخاذ القرار بنــاءً على البيانات. ثم انتقلت إلى الاستثمار في جودة البرامج الأكاديمية، وتطوير الخطط الدراسية وربطها بالتحولات التي يشهدها سوق العمل، والمهارات التي تتطلبها الثورة الصناعية الرابعة والاقتصاد الرقمي.

وعملت علــى تعزيز البحث العلمي التطبيقي، وتشــجيع أعضاء هيئة التدريس على النشــر في المجلات العلمية المرموقة، وتوسيع الشراكات البحثية مع جامعات ومؤسسات دولية.

كما اســتثمرت في بيئتها الجامعية وبنيتهــا التحتية ومرافقها الحديثة والخدمات الطلابية، والتدريب العملي، والأنشــطة، والإرشاد الأكاديمي، والتواصل مع الخريجين وأصحاب العمل.

كيف يمكن أن تســتفيد البحرين اقتصاديًا من وجود جامعات مصنفة عالميًا؟

البروفيسور وهيب الخاجة:

في العديد من الدول المتقدمة، لم يعــد التعليم العالي يُنظر إليه باعتباره خدمة تعليمية، بل أصبح قطاعًا اقتصاديًا متكاملًا يســهم في الناتج المحلي، ويخلق فرص عمل، ويســتقطب الاستثمارات، ويعزز المكانة الدولية للدولة.

الطالب الدولي لا يسهم فقط من خلال الرسوم الدراسية، بل ينفق على السكن، والمواصلات، والخدمات الصحية، والتجزئة، والضيافة، والاتصالات، والســياحة، مما يخلق دورة اقتصادية يستفيد منها عدد كبير من القطاعات.

يشــهد العالم تحــولاً جذرياً بفعــل الذكاء الاصطناعــي. كيف تصمم الجامعة برامجها الأكاديمية وفق هذه المتغيرات؟

البروفيسور حاتم المصري:

بدأنــا بإعادة تطوير عدد مــن البرامج الأكاديميــة بحيث تدمج تطبيقات الــذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات والتحول الرقمي ضمن مخرجات التعلم، حتى في التخصصات التي لم تكن ترتبط تقليدياً بهذه المجالات. فالمحامي، والمهندس، والمحاسب، ورجل الأعمال، جميعهم ســيعملون في بيئة تعتمد بصورة متزايدة على التقنيات الذكية، ومن واجبنا إعدادهم لهذه المرحلة.

كما نعمل على تطوير أســاليب التدريس نفســها، بحيث يصبح الطالــب أكثر قدرة على التفكيــر النقدي، وحل المشــكلات، والعمل الجماعي، والابتكار. كما يتم إعداد خريجين واعين يدركون مسؤولياتهم المهنية والأخلاقية في استخدام هذه الأدوات.

هل تحقيــق نتائج متقدمة فــي التصنيفات العالميــة يتطلب ميزانيات ضخمة، أم أن هناك عوامل أكثر تأثيراً؟

البروفيسور وهيب الخاجة:

لا شك أن الاستثمار المالي يمثل عاملاً مهماً، لكن التجارب العالمية تؤكد أنه ليس العامل الحاســم. هناك جامعــات تمتلك إمكانات مالية كبيرة، ومع ذلــك لا تحقق حضوراً يوازي حجــم مواردها، في حين استطاعت جامعات أخرى بموارد أكثر تواضعاً أن تحقق قفزات نوعية بفضل وضوح الرؤية وحسن الإدارة.

مــن واقــع تجربتنــا، أرى أن العنصر الأكثر أهميــة هو وجود استراتيجية مؤسســية واضحة تتحول إلى ثقافة عمل يومية. فعندما تصبح الجودة مســؤولية كل كلية وكل قسم وكل عضو هيئة تدريس، وعندما تعتمد القرارات على البيانات والمؤشــرات، وتخضع الخطط للتقييم والتحســين المســتمر، فإن المؤسســة تبدأ في بناء ميزتها التنافسية الحقيقية.

هنــاك أيضاً عنصر كثيراً مــا يتم تجاهله، وهــو إدارة البيانات المؤسسية. فالجامعات قد تحقق إنجازات في البحث العلمي أو خدمة المجتمع أو التعاون الدولي، لكنها لا تســتفيد منها إذا لم توثقها وفق منهجيات التصنيفات العالمية.

ما دور الشراكات الدولية في تحسين التصنيفات؟

البروفيسور حاتم المصري:

تجربة جامعــة العلوم التطبيقية في بناء الشــراكات الأكاديمية الدولية تمثل نموذجًا مهمًا لربــط التعليم المحلي بالاعتراف الدولي، وتوفير برامج ذات قيمة.

هذه الشراكات تعزز جاذبية البحرين للطلبة الذين يريدون تعليمًا معترفًا به دوليًا في بيئة آمنة وموقع استراتيجي وتكلفة تنافسية.

بحث ســبل مواصلة تعزيز فرص إدماج فئة الصم وضعاف الســمع في ســوق العمل

التقى يوســف بن عبدالحسين خلف وزير العمل وزير الشؤون القانونية حسن عبدالله الغريفي رئيس مجلس إدارة جمعية الصم البحرينية، وذلك في إطار مواصلة تعزيز التعاون مع مؤسســات المجتمع المدني المعنية بدعم وتمكين ذوي الهمم، وبحث المبادرات الهادفة إلى توسيع فرص إدماجهم في سوق العمل.

وأكد وزير العمل وزير الشؤون القانونية حرص الوزارة على مواصلة تطوير السياســات والبرامج التي تدعم إدماج ذوي الهمم، بمن فيهم الصم وضعاف السمع، في سوق العمل، وتعزيز التعاون مع مختلف الجهات ذات العلاقة، بما يســهم في توفير فرص عمل مستدامة، ويرسخ مبادئ العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص.

وخلال اللقاء تم بحث ســبل مواصلة تعزيز فرص إدماج فئة الصم وضعاف السمع في ســوق العمل، من خلال تطوير البرامج والمبادرات الداعمة للتأهيل والتوظيف، بما يتناســب مع قدراتهم، ويحقق اندماجهم المهني ويعزز مساهمتهم في مسيرة التنمية.

هيئــة تنظيم ســوق العمل تطــور خدمة إلغــاء ترخيص وكالــة توريد عمال

في إطار الجهود الحكومية المستمرة لتطوير جودة الخدمات وإعادة هندستها طوّرت هيئة تنظيم ســوق العمل خدمة إلغاء ترخيــص وكالة توريــد عمال، كخدمة رقمية تمكّــن المرخص له من إلغــاء الترخيص الممنوح لممارســة نشــاط وكالة توريد العمال تلقائيًا عند إلغاء القيد التجاري في وزارة الصناعة والتجارة من دون مستندات.

وبموجــب الخدمــة المطــوّرة تم تقليــص مدة إنجــاز الخدمة من يومي عمل إلى إجراء فوري وتلقائي، من خلال التحول الإلكتروني للخدمة، إلى جانب توحيد معلومات الخدمة المنشورة في جميع القنوات، ورفع كفاءة الخدمة مع توفير تجربة أكثر ســهولة ووضوحًا للمستفيدين.

وفي هذا الســياق أكد أحمد إبراهيم العربي نائب الرئيس التنفيذي للخدمات والأعمال بهيئة تنظيم ســوق العمل أن تطوير هذه الخدمــة يأتي ضمن جهود الهيئة لتبنــي حلول رقميــة مبتكرة تسهم في تعزيز كفاءة الخدمة المقدمة، وتســهيل الإجراءات وتحسين تجربة المستفيدين.

وأضاف العربــي أن تطوير الخدمة يعكس حرص هيئة تنظيم سوق العمل على مواصلة تعزيز جودة خدماتها بما يسهم في توفير الوقت والجهد، ويعزز فاعلية منظومة العمل.

الجديــر بالذكر أنه في إطار الجهود الحكومية المتواصلة لتطوير الخدمات الحكومية وإعادة هندســتها تم توثيق وترجمة ونشــر أكثر من 1300 خدمة حكومية، شــهدت 800 خدمــة منها عمليات تطويــر وإعادة هندســة في مختلف القطاعات الحكومية، اســتنادًا إلى المقترحات والملاحظــات الواردة بشــأن الخدمات الحكومية عبر النظام الوطنــي للمقترحــات والشــكاوى «تواصل»، وملاحظات المســتثمرين، وتقاريــر المتســوق الســري لتقييم الخدمات الحكوميــة، فضلًا عن إطلاق أدلة إرشادية واتفاقيات مستوى خدمة، بما يســهم في رفع كفــاءة الإجراءات، وتحســين جودة الخدمــات المقدمة، وتعزيز تجربة المستفيدين، ودعم مسار التحول الرقمي الحكومي.

وكيل الداخلية لشــؤون الجنســية يشيد بالعلاقــات الثنائية بيــن البحرين والهند

استقبل الشيخ هشــام بن عبدالرحمن آل خليفــة وكيل وزارة الداخلية لشــؤون الجنســية والجــوازات والإقامــة فينود كوريان جاكوب سفير جمهورية الهند لدى مملكة البحرين، وذلك بمناسبة انتهاء فترة عمله في المملكة.

وفي مستهل اللقاء رحب الوكيل بالسفير، مشــيداً بالعلاقات الثنائية المتميزة التي تجمع بين مملكة البحرين وجمهورية الهند، وما تشهده من تطور مســتمر في مختلف المجــالات، مؤكداً أهميــة مواصلة تعزيز التعاون والتنســيق المشــترك بما يخدم المصالح المشتركة للبلدين الصديقين.

وخلال اللقاء أعرب الوكيل عن شــكره وتقديره للســفير على جهــوده المخلصة وإســهاماته طوال فترة عملــه في مملكة البحرين، ودوره في دعم وتعزيز التعاون المثمر بين شــؤون الجنســية والجوازات والإقامة وســفارة جمهورية الهند، متمنياً لــه دوام التوفيــق والنجاح فــي مهامه المستقبلية.

من جانبه، أعرب السفير عن بالغ شكره وتقديره للوكيل على ما حظي به من تعاون ودعم خلال فتــرة عمله، مؤكــداً اعتزازه بالعلاقات الوثيقة التــي تجمع بين مملكة البحرين وجمهوريــة الهند، وحرص بلاده علــى مواصلة تعزيز التعاون والتنســيق المشترك بين الجانبين.

القائم بأعمال الأمين العام للمؤسسة الملكية للأعمال الإنسانية يبحث مع سفير فلســطين أوجه التعاون

اســتقبل القائــم بأعمال الأميــن العام للمؤسسة الملكية للأعمال الإنسانية المهندس إبراهيم دلهان الدوســري الســفير الدكتور عارف صالح سفير دولة فلسطين لدى مملكة البحرين.

وجرى خلال اللقــاء بحث أوجه التعاون المشــترك، إلى جانب اســتعراض الأوضاع الإنسانية في الأراضي الفلسطينية، حيث أشار السفير الفلســطيني إلى النقص الذي يشهده القطــاع الصحي في الأدوية والمســتلزمات الطبية، مؤكدًا أهمية دعم الجهود الإنســانية الرامية إلى التخفيف من معاناة المتضررين.